

عبد السلام ياسين



قطر

4

قطوف

4

عبد السلام ياسين

قطوف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى أحبائي شباب العدل والإحسان
إلى آخر الزمان

ديباجة

فُطُوْفِي دَانِيَةَ الْحِكْمِ

وما أنا بالشاعر الهائم¹

"من الشعر حُكْمٌ"² رواه البخاري

عن المصطفى السيد القائم

"الْأَكْلُ شَيْءٌ خَالَا اللَّهُ زور"

كلامٌ لبَيْدِ الذِّكْرِ الْفَاهِمِ

يُصَدِّقُهُ الْمُصْطَفَى جَهْرَةً

ويدعو لحَسَانِنَا الْخَاصِمِ³

لِيَهْجُوا غَدَاءَنَا، فَبَذَا

تَمَثَّلْ وَأَنْشِدْ وَقُمْ خَاصِمِ

وما عَلَّمَ الشَّعْرَ سَيِّدُنَا

وما يَنْبَغِي لِلنَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ

عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَوْفَى صَلَاةٍ

وَأَزْكَى سَلَامٍ نَدِ ٤ دَائِمٍ

TM ____ TM ____ TM ____

كَسَرَ الدُّمَى¹ ذَاكَ الْفَتَى الْأَوَاهُ²
فَكَسَا الثَّرَى مِنْ جِسْمِهِنَّ جُذَاذُ³
يُهْدِي إِلَى فُثْيَانِنَا أُمُثُولَةً
يَحْذُو عَلَى مِنْهَا جِهَا الْأَفْذَاذُ
مَنْ لِلتَّلَامِيذِ الْكَرَامِ أَحَبَّتِي
بِالْصَّدَقِ عِلْمَ دَرَسَهُ الْأُسْتَاذُ
الْعِزُّ كَالسَّهْمِ الْمَرِيشِ لَا يَنْي⁴
أَوْ يَنْتَهِي لِحَشَا الْعِدَا إِنْفَاذُ⁵
أَذَى الْعُدَاةِ مَرَجَالِنَا، قَتَلُوهُمْ
وَلَهُمْ عَلَى أَنْفَاسِنَا اسْتِحْوَاذُ
فَانْبِذْ خُمُولَكَ وَاسْتَعِدَّ لِقَوْمَةٍ
يُرْجَى بِهَا لِكَيَانِنَا اسْتِنْقَاذُ
صَلَّى إِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
هُوَ لِلْوَرَى يَوْمَ الْوَعِيدِ مَلَاذُ

تَقْدَمُ وَسَيْفُ الْعِزِّ فِي كَفِّ حَاظِرِهِ
 وَلَا تَتَرَدَّدُ خُلُوسَةً¹ الْمُتَلَفِّتِ
 فَمَطْلَبُكَ الْأَعْلَى تَرِيدُ تَقَرُّبًا
 لِحَضْرَةِ مَوْلَانَا تَعَالَتْ وَجَلَّتْ
 وَفِي عَقَبَاتِ السَّيْرِ بَلَوَى وَفِتْنَةً
 تُهَدِّدُ مَا أَبْرَمْتَهُ بِتَفْهُتِ
 وَمِنْ صَائِلِ الْبَلَوَى انْزِدْ حَامِلُكَ بَيْنَهُمْ
 فَيَفْتُرُ وَصْلُ الْقَلْبِ مِنْكَ بِصُحْبَةٍ
 وَيُلْهِيكُ إِعْدَادُ الْقُوَى عَنْ مَوَاعِدِ
 لَذِكْرِ وَقِرَآنٍ وَفَجْرِ وَنِيَّةِ
 وَمِنْهَا جُنَا الْإِحْسَانُ وَالْعَدْلُ ضَامِنُ
 لِمَجْمَعِ شَتَاتِ الدِّينِ بَيْنَ الْأَحْبَةِ
 فَصَلِّ إِلَهِي ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى الَّذِي
 بِمِنْهَا جِهَ أَضْحَتْ لَنَا خَيْرُ قُدْوَةٍ

اِخْتَجَّ نُمْرُودُ مُكَابِرَةً
 فِي الرَّبِّ، جَلَّ، مُنْزَرَهُ الْقُدْسِ
 كَيْفَ اثْنَتَانِ لَا تَعْتَرِي مَلِكًا
 نَخْوَةٌ فَهُمْ وَنَخْوَةُ الْكُرْسِيِّ!
 نَزَعَمَ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي يَدِهِ
 يَبْعَثُ مَنْ يَشَاءُ إِلَى الرَّمْسِ¹
 وَيَهْبُ الْعُمْرَ إِنْ يَشَاءُ كَرَمًا
 وَيَحْشُرُ الْجَا حَادِينَ لِلْحَبْسِ
 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا عَجَبًا!
 إِذَنْ فَغَيْرُ مَطَالَعِ الشَّمْسِ!
 تَعَلَّمُوا دَرَسَ أَمْثَلِ ضُرْبَتْ
 لِعَاقِلِيهَا فَوَصَحَ خُرْسِ²
 صَلِّ إِلَهِي عَلَى نَبِيِّ هَدَى
 مُطَهَّرٍ مِنْ مَبَاةِ الرَّجْسِ

يَا سَعْدَ مَنْ حَبَّ الْإِلَهَ مُوَلَّهًا
سَكَنْتَ مَحَبَّتَهُ حَشَا الصَّدْرِ
وَأَحَبَّ فِيهِ مُعَظَّمًا أَحْبَابَهُ
حُبًّا يَدُومُ عَلَى مَدَى الدَّهْرِ
وَأَحَبَّ حُبَّ اللَّهِ، يُشْلِجُ صَدْرَهُ
شُكْرُ الْإِلَهِ بِمَجْلِسِ الذِّكْرِ
وَيُقَاطِعُ الْأَعْدَاءَ فِيهِ لِبُغْضِهِ
إِيَّاهُمْ فِي الْفِعْلِ وَالْفِكْرِ
وَكَاؤَلِيَاءِ اللَّهِ يُضْمِرُ وَدَهُ
وَلِجَمْعِهِمْ يُنْضَمُ فِي الْجَهْرِ
وَبِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ يَنْهَجُ سَالِكًا
سُبُلَ الْجِهَادِ وَمُحْكَمَ الذِّكْرِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَاجْبُرْ بِهِ وَبِحُبِّهِ كَسْرِي

أَفِي الْأَحْيَاءِ صِحَحَتِنَا سَمِعُ
 أَمْ الْأَقْوَامُ أَمْوَاتٌ هُجُوعٌ؟¹
 دَعَوَاتُكُمْ، خَطَبَاتُكُمْ، كُتُبُنَا،
 بَلَعْنَا الْجَهْدَ فِيمَا نَسْتَطِيعُ
 وَحَدَّرْنَاكُمْ دُثْبًا خَيْشًا
 وَظُلَامًا بِبَيْتِكُمْ مَرُوعٌ²
 وَلَكِنَّ النَّدَاءَ دَمَرْتَهُ مَرِيحُ
 وَمُتَّعَ فِي بِلَادَتِهِ الْقَطِيعُ
 لَكُمْ بِالظَّالِمِينَ إِذَنْ وَلُوعُ
 وَفِي نَشْرِ الظَّلَامِ لَكُمْ ضُلُوعٌ³
 وَيَأْمُرُ رَبُّنَا إِنَّكُمْ ظَلَمَ
 وَأَمَرَ الظَّالِمِينَ فَمَا تُطِيعُ
 أَيَا مَوْلَايَ صَلِّ عَلَى نَبِيٍّ
 لَشَّمْسٍ جِهَادِهِ فِينَا سَطُوعُ

لَكَ الْحَمْدُ رَبِّيَ مِلْءُ الْفُضَاءِ
 وَمِلْءُ السَّمَاءِ وَمِلْءُ الْفَلَكَ
 وَمِلْءُ الْأَمْرَاضِ وَمِلْءُ الْبُحُورِ
 وَعَدَّ خَلْقَهَا وَالسَّمَكَ
 وَمِلْءُ الَّذِي بَيْنَ أَرْجَائِهَا
 وَعَدَّ النُّجُومَ بَلِيلَ حَلَكِ
 وَعَدَّ ذُمَيْرَاتِ كَوْنِكَ فِي
 تَضَاعِيفِهَا أَنْجَمُ وَفَلَكَ
 لَكَ الْحَمْدُ حَتَّى نَنَالَ مَرَضًا
 لَكُمْ مَعَ النَّاسِ أَوْ جَنَّةٍ أَوْ مَلَكُ
 وَوَمَرْنَا لِعَرْشِكَ حَمْدًا كَثِيرًا
 وَمَدَّ كَلَامِكَ فَالْحَمْدُ لَكَ
 فَصَلِّ إِلَهِي عَلَى الْمُصْطَفَى
 بِشِيرِي بِقُرْبِكَ فَالْحَمْدُ لَكَ

وَكَايْنٌ¹ مِنْ دَعِيٍّ حُبُّهُ
يَهَبُ الْبَخْسَ وَيَحْتِشُ² التَّمِينُ
حُبُّكَ اللَّهُ وَحُبُّ لِّلَّتِي
تَبْتَغِي الْأَنْفُسَ بُهْتَانٌ كَمِينُ
حُبُّكَ اللَّهُ ادَّعَاءٌ كَاذِبُ
إِنْ يَبْذُلِ الْمَالِ فِيهِ لَا ثَمِينُ
حُبُّكَ اللَّهُ وَبُخْلٌ بِدَمِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَنْزَغَاتُ لَعِينُ
حُبُّكَ اللَّهُ وَتُبْغِي غَيْرَهُ
مُؤْتِرًا إِيَّاهُ ذَا نَزْعٍ غَمُ ظَنِينُ³
إِنَّمَا الْبَذْلُ مُحَاكَ صَادِقُ
مَيِّزُ الْإِبْرِيزِ مِنْ صِنْفٍ مَهِينُ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ نَبِي
شَافِعِي فِي الْحَشْرِ هَادِيكَ الْأَمِينُ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبُّكَ مِنْ
 حُبِّ الْإِلَهِ فَمَنْ يُسْقَى بِمَا هُنَا
 كُنْتَ الْحَيَاةَ لِقَلْبٍ أَنْتَ نَاظِرُهُ
 مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ طَوِيلٍ دَمَّرَ الْمُهْجَا
 فَمِنْ مَرَحِيقِكَ تَكْسِرِي الرُّوحَ مُخَيِّبَةً
 أَوْ صَالَ نَفْسٌ تُعَانِي الْبُؤْسَ وَالْحَرَجَا
 وَتُورُ وَجْهَكَ مِصْبَاحٌ يُنِيرُنَا
 نَهْجَ السَّعَادَةِ، تُوقِي النَّارَ وَالْوَهْجَا¹
 لَوْلَاكَ جِئْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ نَقْرَاهُ
 وَنَقْتَدِي بِكَ كُنَّا نَخِيطُ اللَّجْجَا
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ كُنْ لِي شَافِعًا بَعْدَ
 أَسْرَفِيهِ بِحُبِّي فِيكَ مُبْتَهِجَا
 صَلَّى إِلَهِهُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ مَا أَتَى صُبْحٌ وَنَزَالُ دُجَى

قال: استريح من طول هم مؤلم
 كم ذا على تلك البقيعة تُشفق!
 كم ذا نعضُ أُناملًا من حسرة
 وتعيش في ظل الأسي وتُحندق!
 كم ذا نهبُ إذا غفوت من زمنا:
 يا قدسنا! ما لليهود تفوقوا؟
 قلت: "البقيعة" قدس ربّي مالها
 في العالمين مثيلة قد تُعشق
 وأساي من وهن أناخ بكل¹
 وصنّاي² من فثق بنا لا يرق³
 وهتاف ليلي والنهار بقومة
 وخلافة فوق السماء تُحلق
 صلى الإله على محمد الذي
 نور الهداية هو منه المشرق

مُوسَىٰ بَنِي اللَّهِ أَقْبَلَ سَائِرَا
 بِالْأَهْلِ فِي الْبَيْدَاءِ يُسْرِعُ عَابِرَا
 وَالْبَرْدُ يُقْرِسُ نَزْوَجَةً مَقْرُومَةً¹
 فَرَأَى النَّبِيَّ لَهَيْبَ جَمْرِ نَائِرَا
 قَالَ: امْكُثُوا آتِيكُمْ مِنْ نَارِهَا
 كَيْ تَصْطَلُوا² وَمَضَىٰ يَجِدُ مُبَادِرَا
 وَهُنَاكَ نَادَاهُ الْإِلَهُ مُكَلِّمًا
 وَحَبَاهُ³ مَا لَمْ يَحِبُّ عَبْدًا طَاهِرَا
 فَتَشَوَّقَ الْعَبْدُ الْكَرِيمَ لِرُؤْيَا
 كَانَ أَنْصَعَاقُ الْعَبْدِ عَنْهَا نَزَاجِرَا
 بَعْدَ الْمَمَاتِ وَفِي مَرَحَابِ فِرَاسِ
 يَسْتَمْتِعُ الْأَحْبَابُ وَجْهَهَا نَاضِرَا
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي
 مِنْ حُبِّهِ قَلْبِي يُرْفَرُ فُطَائِرَا

وَمُدْلَجٌ¹ فِي ظِلَامٍ لَيْلٍ
 يَخِيطُ فِي مَهْمَةِ الْقِفَارِ
 أَسْكِرُهُ الرَّشْفُ مِنْ مُدَامِ
 مُدَامَةِ الْفِكْرِ وَالْعُقَارِ²
 سُقِيَ مِنْ فَلَاسِفَاتِ غَرْبِ
 يُلُوكُهَا الْغَرُّ فِي أَنْهَارِ
 وَيَخْتَسِي الْخَمْرَ فِي قَنَانِي
 نَزَفْتُ لَهُ مِنْ خَلْفِ الْبَحَارِ
 سَكِرَانٍ قَدْ أَجْهَزَا عَلَيْهِ
 فَعَقَلُهُ الضَّبُّ فِي الْوَجَارِ³
 كَيْفَ مَعَ الضَّبِّ إِنْ جَلَسْنَا
 يَسْعُنِي مَبْدَأُ الْحَوَارِ؟
 صَلِّ إِلَهِي عَلَى نَبِيٍّ
 لَهُ وَدَادِي، لَهُ وَقَارِي

سُلَيْمَانُ أَمْرَتْ خِلَافَةً بَعْدَمَا
 تَرَّعَ دَاوُدُ النَّبِيُّ الْمَوْفَّقُ
 وَأَوْتِيَتْهُمَا عِلْمًا وَنُورًا وَحِكْمَةً
 وَقُوَّةً بِأَسْرِ النَّوَامِيسِ تَخْرِقُ
 لَهُ سَحَرُ اللَّهِ الْجِبَالَ فَسَبَّحَتْ
 وَلَآنَ حَدِيدُهُ فَهُوَ فِي الصُّنْعِ أَمْرَفَقُ
 وَأَوْتِيَتْ مِنْ جِنِّ وَإِنْسٍ فَيَالِقَا
 وَمِنْ جُنْدِكَ الْمَغُومِ لِلطَّيْرِ فَيَلْقُ
 عَطَاءٌ وَمَنْ مِنْ إِلَهٍ مُهَيِّمٍ
 بِهِ لِعَدِّ الْإِسْلَامِ مَنَّا تَعَلَّقُ
 نُعَدُّ لِبَاسِ السَّلَامِ وَالْحَرْبِ صُنْعَةً
 وَبِالْفَضْلِ وَالتَّوْفِيقِ نَحْنُ نُصَدِّقُ
 فَضْلَ عَلَى الْمُخْتَارِ يَا رَبِّ سَرْمَدًا
 وَسَلَامًا بِالنِّسَائِمِ يَعْبَقُ

يَا رَبِّ إِنَّ الذُّنُوبَ قَدْ كَثُرَتْ
 وَوَسْوَساتُ الشَّيْطَانِ تُغْوِينِي
 وَالنَّفْسُ نَزَاغَتْ وَأَجْفَلْتُ وَبَغَتْ
 أَمْرُومُ نَزَجِرَ الْهَافِ تُغْصِينِي
 وَمُعْتَدُوا الْإِنْسَ جَيْشُهُمْ لَجِبٌ¹
 يَمْكُرُ هَذَا وَذَا يَنَاوِينِي²
 فَاغْفِرْ، إِلَهِي، مَا أَبْوءُ³ بِهِ
 وَتَجَنِّبْنِي مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ
 وَالنَّفْسُ طَهَّرْ مِنْ مَرَجِسِهَا كَرَمًا
 لَتَدْخُلَ الصَّفَّ فِي الْمِيَادِينِ
 أَمَّا الْعِدَا فَالْحِجَاهُ أَدِيفْ صِلْنَا
 إِنَّ مِنْكَ تَوْفِيقٌ يُؤَاتِينِي
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ هَدَى
 لِنَهْجِهِ الْمُسْتَقِيمِ تَهْدِينِي

وَأَمْرٌ بَدَأُ يَخْتَالُ فِي عِزِّهِ

جَهْلٌ قَلِيلٌ بَدَى فَائِشٍ²

أَسْأَلُهُ: كَيْفَ يُدْعَى الْفَتَى؟

فَأَقْبَلَ يُنْصِتُ كَالدَّاهِشِ

فَقُلْتُ: أَنْتَ مِنَ الْمُتَسْرِفِينَ

مِنَ الْمَلَأِ الْعَائِشِ الْحَائِشِ³

أَمِ الْوَجْهُ وَجْهٌ مُغْنٍ عَوَى

بِحَمَامَةِ الْفُنْدُقِ الْفَاحِشِ؟

أَمْ أَنْتَ الرَّئِيسُ تُسْوِسُ الْعِبَا

دَكَ السَّبْعِ النَّاهِشِ⁴ الْبَاطِشِ؟

وَمَا اسْمُكَ فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ؟

أَتُدْعَى هُنَاكَ بِالطَّائِشِ؟

فَصَلِّ إِلَهِي عَلَى الْمُصْطَفَى

لَأَذْخِرَ هَالِكِ الْغَدِ عَاطِشِ⁵

لَحْمِي وَعَظْمِي وَأَعْصَابِي قَدْ سُقِيتَ
 بِكَأْسِ حُبٍّ يَوْقِدُ الشَّوْقَ مُمْتَنِحِ
 فَحُبُّ طَهَ بَقَلْبِي دَافِقُ عَرْمٍ¹
 يَسْرِي مَعَ الدَّمِّ فِي الشَّرْبَانِ وَالْوَدَجِ²
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَلِّ نَا
 كَرْبِ الْمَآثِمِ وَالزَّلَّاتِ وَالْحَرَجِ
 وَالنَفْسُ طَاغِيَةٌ عَمِيَاءُ تَائِهَةٌ
 فِي طِيَّهَا الْوَيْلُ مِنْ مَرَانٍ وَمِنْ وَهَجِ³
 وَالْخُلُقِ لَمْ يَسْتَقِمْ فَانْصَاعُ⁴ مُسْتَمْعَا
 صَوْتِ الشَّيَاطِينِ تَدْعُوهُ إِلَى الْعَوَجِ
 بِكَ التَّوَسَّلْ لِلْمَوْلَى يُخَلِّصُنَا
 مِنَ التَّحَبُّطِ فِي أَوْحَالِ ذِي اللَّجَجِ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ، نَوْرُهُ هَادٍ لِمُنْتَهَجِ

جَرَفَ الطُّوفَانُ بُنْيَانَا
 نَفَأْرُدَا هُجْرَ فَرْفِهِ
 قَرِيبَةً بِأَمْرِ نَزَاتِ اللَّهِ
 فَلَمْ نَحْظِ بِلُطْفِهِ
 نَقَلْتُ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْإِلَهِ
 غَرِبَ أَوْصَافُ الْوَصْفِ
 فَأَقَامَتْ نُسُخَةٌ تُنَزَّرُ
 هُوَ عَلَى الْأَصْلِ بِصَرْفِهِ
 هَتَكَهُ وَالْخُمْرُ وَالْتَحَى
 دِيرَ الْإِثْمِ وَقَضْفِهِ
 يَبْسُ الْبُعْغِي بُبَاتًا
 أَذِنَ اللَّهُ بِقَطْفِهِ
 صَلَّى يَا رَبِّ عَلَى الْمُخْتَلَا
 مِ، أَلْفَنَّا بِإِلْفِهِ

أَخِي! طَالَ الرِّقَادُ وَأَنْتَ لَا ه
 عَنْ الْحَبْلِ الْمَصْرَمِ مِنْ شَبَابِكَ
 يُؤْمِرُ قَنِي التَّهْمُ فَيْكَ، تُلْقِي
 بِنَفْسِكَ فِي مَتَاهَاتِ اكْتِيَابِكَ
 وَتَدْفَعُ صِدْقَ لَائِمَّتِي¹ بِرِفْقٍ
 يُغْطِي السُّطْحَ مِنْ عُمُقِ امْرِيَابِكَ
 أَمْرِي دُتْقَرُأً وَتُرِيدُ بُعْدِي
 فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ لِي فِي اقْتِرَابِكَ؟
 وَتُسْرِعُ فِي مُرَافَقَةِ السُّكَارَى
 وَهُمْ أَضَلُّ الْبَلِيَّةِ فِي مُصَابِكَ
 كَذَكَرِ يَوْمٍ تُبْعَثُ بَعْدَ مَوْتٍ
 وَتَسْوَدُّ الصَّحَائِفُ مِنْ حِسَابِكَ
 فَصَلِّ الْهَنَا أَبَدًا وَسَلِّمْ
 عَلَى طَهِ الْمُقَرَّبِ مِنْ جَنَابِكَ

أَخِي! طَالَ الرَّقَادُ وَأَنْتَ تَهْذِي
بِأَوْهَامِ التَّمَنِّي فِي وَسَادِكَ
يُؤَرِّقُنِي التَّهَمُّ فِيكَ، تُلْقِي
بِنَفْسِكَ فِي مَتَاهَاتِ اشْتِدَادِكَ
وَتَصْرِفُ صِدْقَ لَائِمَتِي بِرِفْقٍ
وَتَكْثُمُنِي النِّوَايَا فِي امْرِتِدَادِكَ
أُرِيدُ تَقَرُّبًا وَتُرِيدُ بُعْدِي
وَكُلَّ الشَّرِّ تَجْنِي فِي ابْتِعَادِكَ
وَتُسْرِعُ فِي مُرَافَقَةِ السُّكَامِ
مُصِرًّا مُسْتَمِرًّا فِي عِنَادِكَ
كَذَكَرِ يَوْمٍ تُبْعَثُ بَعْدَ مَوْتٍ
وَتُوقَفُ لِلْحِسَابِ عَلَى انْفِرَادِكَ
فَيَا مَوْلَايَ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ
بَعَثْتَ بِهِ تَذِيرًا فِي عِبَادِكَ

أخي! طال الرقَادُ وأنت لاهٍ
 عن المَسْفُوكِ مِنْ غَالِي مَرَحِيقِكِ¹
 يُؤَمِّرُقُنِي التَّفَكُّرُ فَيْكِ، تُفْنِي
 شَرِيفَ العُمْرِ فِي أَقْفَاصِ ضَيْقِكِ
 وَتُضَرِّفُ صِدْقَ لَائِمَتِي بِرَفِقِ
 وَتَكْثُمُنِي الْحَنِينَ إِلَى فَرِيقِكِ
 أَمْرِي دُتْقَرُّباً وَتُرِيدُ بُعْداً
 وَتُسْتَمِعُ الوَسَاوِسَ مِنْ مَرَفِيقِكِ
 وَتُسْرِعُ فِي مِرَافِقَةِ السُّكَامِ
 وَلَا تَذْمُرِي عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكِ
 تَذَكَّرْ يَوْمَ تُبْعَثُ بَعْدَ مَوْتِ
 وَيُفْضَحُ مِنْ جَدِيدِكَ أَوْ عَتِيقِكِ²
 فَصَلِّ إِلَيْنَا أَبَدًا وَسَلِّمْ
 عَلَى الْمُخْتَارِ هَادٍ فِي طَرِيقِكِ

تَرْفَقْ نِيَا بَارِئِ الْخَلْقِ إِنَّا
 عِيدُكَ مُضْطَرُونَ فِي الْخَيْرِ وَالضَّرِ
 وَأَحْسِنُ إِلَيْنَا يَا مُصَوِّرُ مَثَلَمَا
 لَطِيفَتَنَا أَحْسَنْتَ مِنْ جُودِكَ الْغَمْرِ¹
 وَلِي مِنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ مَا هَدَّ كَاهِلِي
 فَيَا رَبِّ يَا غَفَّارُ جُدْ لِي بِالسَّيِّئِ
 وَحَوْلِي سِبَاعُ كَاسِرَاتِ يَرْدَنِّي
 بِظُلْمٍ فَيَا قَهَّارُ خُذْ لِي بِالتَّأْمِرِ
 وَتُعْطِي جَزِيلَ الْخَيْرِ قَبْلَ سُؤْلِنَا
 فَسُقْ لِي يَا وَهَّابُ مَا شِئْتَ مِنْ خَيْرِ
 وَبِرِّزْقِي فِي الْمَعْنَى وَفِي الْحَسِّ وَاسِعُ
 بِحَمْدِكَ يَا مَرْزَاقُ نَزِدْنِي بِإِلَاحِضِرِ
 فَصَلِّ إِلَهِي ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ
 وَجُدْ بِمَقَامِ الْعِزِّ وَالْجَاهِ وَالْقَدْرِ

الْأَيَّامَ بِنَاحِمًا
 عَلَى الْعَيْنِ عَلَى السَّمْعِ
 وَعَلَى نِعْمَةِ الْخَلْقِ
 عَلَى التَّصْوِيرِ وَالصُّنْعِ
 عَلَى الرِّزْقِ عَلَى الْحَرْثِ
 عَلَى الزَّرْعِ عَلَى الضَّرْعِ
 عَلَى مَاءٍ مِنَ السُّحْبِ
 عَلَى فَيْضٍ مِنَ النَّبْعِ
 عَلَى نَارٍ يُورِيهَا
 وَمَا فِيهَا مِنَ النَّفْعِ
 كَرِيمًا أَنْتَ مَوْلَانَا
 وَتُعْطِينَا مِنَ الْوُسْعِ
 وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا
 عَلَى الْهَادِي إِلَى الشَّرْعِ

حَبَا¹ الرِّحْمَانِ الْآءِ
 عِظَامَا لَانْكَدِبُهَا
 فِيفِي الْأَمْرَحَامِ صَوْرَنَا
 بِأَشْكَالٍ يُرِيبُهَا
 وَمِنْ نَامِرٍ بَرِيٍّ الْحَنَّا
 ن² مُشْتَدًّا لَّهْبُهَا
 وَسَحَّارٍ لِلْوَرَى أَرْضَا
 يَفِيهِ بِالرِّزْقِ أَخْصَبُهَا
 وَأَمْوَاهَا³ يَهَائُخِيَالِ
 خَلَائِقُ حِينَ تَشْرُبُهَا
 وَتُنْعِشُ شَمْسُهُ الْأَحْيَا
 عَمَّ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا
 صَلَاةُ اللَّهِ مَوْلَانَا
 عَلَى الْمُخْتَارِ أَطْيَبُهَا

أَذَانُ الْفَجْرِ مَوْعِدُنَا
 وَفِي الْمَحْرَابِ مَشْهَدُنَا
 أَقْمُنَا مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ
 حِلْ أَوْ رَادًّا نُنْزِلُ دُنَا
 فَبِاسْمِ اللَّهِ تَبْدَأُ يَوْمَ
 مَنَا وَاللَّهُ يُشْهِدُنَا
 تَبَكَّرُ فَالْبُكُورُ لَهُ
 فَضَائِلُهُ تُسَدِّدُنَا
 إِلَى الْإِنْتِجَاعِ غَدُوتُنَا
 وَبِالْإِنْتِجَاعِ سُؤْدَدُنَا
 وَفِي الْإِنْتِجَاعِ تَخْطِيمُ
 لَأَغْلَالِ نُصَفِّدُنَا
 فَصَلِّ إِلَيْنَا دَوْمًا
 عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدُنَا

بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ
 يُفَضِّلُ مَنْ يَشَاءُ فِيمَا يَشَاءُ
 فَيَخْتَصُّ السَّعِيدَ بِدَاخِرِ خُلْدٍ
 بِهَا ظِلٌّ وَأَغْنَابٌ وَمَاءٌ
 وَيَشْرَبُ مُنْزَجَ كَافُورٍ هَنِيٍّ
 وَيُنْعَمُ، مَا بَجَنَّتِهِ عَنَاءٌ
 وَيَخْتَصُّ الْمُقَرَّبَ بِرُوحِ قُرْبٍ
 بِمَقْعَدِهِ، لَهُ مِنْهُ الْوَلَاءُ
 وَيُسْقَى مَنْ رَحِيقَ لَيْسٍ فِيهِ
 مُنْزَجٌ، كَأْسُهُ مِنْهُ صَفَاءُ
 فَمَعْرِفَةُ الْإِلَهِ، أَخِيٍّ، فَضْلُ
 وَجُودٍ وَاصْطِفَاءٍ وَاجْتِبَاءُ
 صَلَاةِ اللَّهِ عَابِقَةً بِطِيبٍ
 عَلَى مَحَبُونِنَا وَكُلِّهَا سَنَاءُ

تَجَلَّى اللَّهُ مَوْلَا الْعَبِيدِ
 أُنْزَلَ لَهُ عَنِ الْقَلْبِ السِّتَامَا
 فَشَاهِدُهُ بِقَلْبٍ مُسْتَنِيرٍ
 سِرَاجُ الذِّكْرِ نُورُهُ فَنَامَا
 بِنُورِ اللَّهِ أَشْرَقَتِ الْأَمْرَاضِي
 وَكَيْلُ ظُلَامِهَا أَضْحَى نَهَامَا
 وَقَدْ كَانَ الْعَبِيدُ بِصَدْقِ عَزْمِهِ
 سَرَى لَيْلًا وَفِي الْأَسْدَافِ¹ سَامَا
 إِلَى أَنْ جَاءَهُ فَتْحُ كَرِيمٍ
 مِنَ الْوَهَّابِ وَشَحَّهُ فَخَامَا
 تُرِيدُ، أَخِي، تُرْفَعُ فِي مَقَامٍ
 فَهَلْ تَسْتَطِيعُ صُحْبَتَهُ اضْطَبَامَا؟
 فَصَلِّ إِلَيْنَا أَبَدًا عَلَى مَنْ
 بَطَّلَعَتْهُ أَضْأَتُ لَنَا الْمَنَامَا

مَثَلُ الْمُنَافِقِ إِذْ تَوَلَّى سِرَّهُ
 وَيَخْوِضُ بِخَسِرَ غَوَايَةٍ وَتَلْبَسُ
 كَمِثَالِ سَامٍ فِي الظَّلَامِ تَحْبُطاً
 وَبِحَالِكِ الْأَوْصَافِ دَوْمَا يَكْتَسِي
 فَبَدَتْ لَهُ نَامِرٌ بِجَنْبِ طَرِيقِهِ
 فَاسْتَوْقَدَ النَّامِرَ الْبَهِيمَ¹ الْمَلْبَسِ
 فَإِذَا الطَّرِيقُ مُضِيئَةٌ مِنْ حَوْلِهِ
 كَادَتْ تَكُونُ كَيَوْمِ صَيْفٍ مُشْمِسِ
 لَكِنَّهُ اخْتَارَ الظَّلَامَ تَأْتِساً
 وَفَقَّالاً لِلْوُنُفُودِ الْمُتَدَرِّسِ
 صُمٌّ وَبُكْمٌ وَالْعَمَى وَصَفٌّ لَهُمْ
 بَاعُوا الْهُدَى وَشَرُّوا ضَلَالَ الْأَنْفُسِ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 تَجَلَّوْهُدَايَتُهُ ظِلَامَ الْحِنْدِ²

أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ
وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ فِي الصَّدْرِ
وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَوْتِ
وَفِتْنَةِ عُجْبِ هَوَا صِمَةِ الظُّهْرِ
وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، أَعُوذُ بِكَ
عَجَائِبُ تُغْوِي النَّاسَ فِي آخِرِ الدَّهْرِ
وَمِنْ عِلْمِ قَوْلٍ يُنَافِقُ حَاطِبًا
بِمُبْهَرٍ وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ تَجْرِي
وَمِنْ عَمَلٍ لَا يَرْفَعُ الْمَلِكُ صَكَّهُ
فَصَاحِبُهُ نَزْهَوَاتُ سِرِّ الْكِبَرِ
وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا تُسْتَجَابُ لَهَا
بِرُوحٍ اضْطَرَّ لَمْ تُرَشَّحْ إِلَى النَّصْرِ
فَصَلِّ إِلَهِي ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى الَّذِي
بِهِ نَزَعَتْ أَنْوَارُ فَتْحِي فِي فَجْرِي

وَيْحَ نَفْسِي نَزَعْتَ أَتِي مِنْهُمْ
 وَلِبَاسِي قَدْ دَسَّسَتْهُ ذُنُوبِي
 إِنْ يَكُنْ مَظْهَرِي النَّقِيُّ جَمِيلًا
 فَحِشَايَ الْقُبْحُ الْكَثِيرُ الْعُيُوبُ
 خَجَلْتِي لَوْ كَشَفَ السُّتْرُ عَنِّي
 لَوُتَّ بَدَنِي وَنَزَرِي وَنُشِرَ حُوبِي¹ !
 رَبِّ فَاسْتُرْ هَنَا وَفِي يَوْمِ حَشَرٍ
 يَوْمَ عَرَضَ الْمَسِيءُ لِلتَّعْذِيبِ
 يَوْمَ تُكْوَى الْحِبَاهُ نَامِرًا تَلْظَى
 وَعَلَى الظَّهْرِ وَالشَّوَى² وَالْجُنُوبِ
 يَوْمَ تَسْعَرُ الْجَحِيمُ لِقَوْمٍ
 تَتَلَقَّاهُمْ يُلْفَحُ اللَّهَيْبُ
 صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ
 حُبَّهُ مَرُّهُمْ³⁴ لِمَرْضَى الْقُلُوبِ

بِمَحَبَّتِي لَكَ وَالْهَامُ تُشَوِّقًا
 أَمْ جُولِبَابِ الْجَنَّةِ اسْتِفْتَحَا
 يَا خَيْرَ مَنْ وَقَفَ الْعُفَاةُ¹ بِبَاهِ
 إِنِّي جَنَيْتُ مِنَ الذَّنُوبِ قَبَاحَا
 عَلَّمْتَنِيَا خَيْرَ هَادِ تَوْبَةٍ
 تُمْتَحُ² مِنْ كَرَمِ الْإِلَهِ سَمَاحَا
 فَشَفَعْتُهَا بِتَفَنُّنِي فِي حُبِّكُمْ
 أَمْ جُوبِهِ لِحَوَائِجِي إِنْجَاحَا
 وَلَا تُثْمِيَا أَهْلَ وَدِّي حَاجَتِي
 بَعْدَ الْإِلَهِ، فَقَدْ سَعِدْتُ طِمَاحَا
 لَكِنْ أَغْلَالِي تَعُوقُ مَسِيرَتِي
 فَحُبِّكُمْ مِنْهَا أَمْ وَرُوسِ رَاحَا
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَّمَ الْهُدَى
 مَا عَطَّرَتْ تَفْحَاتُكُمْ أَمْ وَاحَا

كيف السبيلُ إليكم يا بُعَيْتِي
 يَا رَبَّ أَنْتَ الْمُبْتَغَى وَالْمَرْتَجَى
 الشوقُ مُشْتَعِلٌ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ
 وَالْوَجْدُ فِي قَلْبِ الْعَبِيدِ تَأَجَّجًا
 وَالْعَزْمُ مُنْحَلٌّ وَمَالِي هِمَّةٌ
 وَالْعُمْرُ فِي آصَالِهِ قَدْ أَنْهَجَا
 وَفَجَائِعُ الْأَهْوَالِ تَقْذِفُ أُمْتِي
 خَاصَّتْ بِهَا بَحْرُ الرِّزَايَا الْأَهْوَجَا
 كيف السبيلُ إِذَنْ بَشِيرٌ مَطِيَّةٌ¹
 عَبْرَ الْمَصَائِبِ، عَبْرَ أَمْوَاجِ الدُّجَى؟
 كَيْفَ الْجِهَادُ، وَقَدْ تَعَيَّنَ² فَرَضُهُ،
 وَالْمُسْلِمُونَ غَدَا غُشَاءً بَهْرَجَا³
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَاسْلُكْ بِنَا لِكَرِيمِ قُرْبِكَ مَنْهَجَا

أَلَمْ تَرَ الطَّيْرَ سَاجِدَاتٍ
 فِي الْجَوِّ بِالْخَفِّ الرَّشِيقِ
 مُسَحَّرَاتٍ مُتَابِعَاتٍ
 لِلصَّفِّ فِي نَهْجِ الطَّرِيقِ
 نِظَامُهُنَّ فِي انْسِجَامٍ
 مِثَالُ مَغْرَضٍ أُنِيقِ
 أَمْسَكَهُنَّ فِي سَمَاءٍ
 قَدْ مَرَّ بِرَّ شَفِيقِ
 أَنْسَى جَمَالَ الطُّيُورِ سِرْبُ
 صُنِّعَ بِالْعِلْمِ الدَّقِيقِ
 أَنْسَاهُمْ الصَّنْعَ ذِكْرَ رَبِّي
 فَهُمْ بِهِ فِي جَهْلٍ عَمِيقِ
 صَلِّ إِلَهِي عَلَى نَبِيِّ
 بِالْخَلْقِ مُهْتَمٍّ رَفِيقِ

اعْجَبُ لِنَسَانِ أُتِيَ الْحَيَاءُ
 جِيءَ بِهِ، وَيُحْيِي أَمِنْ قَدَرِهِ؟
 لَا يَسْأَلُ الْكَافِرُ عَنْ أَصْلِهِ
 وَلَا عَنْ الْقَادِمِ إِذْ صَوَّرَهُ
 وَلَا عَنْ الْأَعْضَاءِ فِي نَسَقِ
 وَلَا عَنْ الرِّهْقِ وَمَنْ يَسَّرَهُ
 وَلَا عَنْ الْوُجُودِ مَا سَرَّهُ
 وَلَا عَنْ الْفَلَكَ مَنْ دَبَّرَهُ
 إِنْسَانُ عَصَرِنَا عَلَى عِلْمِهِ
 بِهِمَّةٌ تُجَرُّ لِلْمَقْبَرَةِ
 قَاتِلُهُ اللَّهُ فَمَا يَرْعَوِي¹
 قَاتِلُهُ اللَّهُ فَمَا أَكْفَرُهُ!
 صَلَاةُ رَبِّنَا عَلَى الْمُصْطَفَى
 بَلَّغْنَا الْحَقَّ كَمَا أَمَرَهُ

رَأَى فَأَنْفَقَ ذَلِكَ السَّقَطُ
 بِرِئَاءِهِ لِّلْسَافِلَاتِ يَنْحَطُ
 فَمِثَالُهُ فِي الذِّكْرِ نَقْرُهُ
 صَخْرٌ صَقِيلٌ مَّاءُهُ لَقْطُ¹
 فَأَصَابَهُ وَبُلٌ فَجَرَفَهُ²
 مِنَ الثَّرَابِ فَمَاءُهُ مَيْطُ³
 وَمِثَالُ مَنْ يَبْغِي بَبْسُطَتِهِ
 وَجْهَ الْإِلَهِ إِلَى الرِّضَى يَخْطُو
 كَمِثَالِ جَنَّاتِ بَرَايَةِ
 خُضِرَ حَدَائِقُهَا لَهَا بَسْطُ
 إِنَّ الرِّبَاءَ إِذَا عَلامَ جُلَا
 لَصُّ عَلَى حَسَنَاتِهِ يَسْطُو
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ هُدًى
 مَنْ حُبُّهُ لِفَلَاحِنَا شَرْطُ

اللَّهُ نُسْكِي لَكَ سَعْيِي
 وَأَمْرُهُ بَيْنَنَا مَطَاعٌ
 وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّهِ أَرْجُو
 وَمَنْ رَجَاهُ فَلَا يُرَاعُ
 يَا فَاطِرَ الْأَرْضِ فِي أَنْيْسَاطٍ
 وَالنَّجْمُ يُعْلُو كَهَ التِّمَاعِ
 أَنْتَ وَكَيْي وَأَنْتَ حِصْنِي
 لَنَا بِفَضْلٍ مِنْكَ أَدْرَاعٌ¹
 تَوْفَنِي مُسْلِمًا فَأَتِي
 لِمَقْعَدِ الصَّدَقِ لِي أَطَّلَاعُ
 وَأَحِينِي لِلْجِهَادِ حَتَّى
 يَكُونَ لِي فِي الْمَيْدَانِ بَاعُ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيٍّ
 مِنْ نُومِرِهِ نَالِنَا شُعَاعُ

أُولِيَاءُ اللَّهِ لَا يَهْتَدِي
 بِهِدَاهُمْ غَيْرُ مُقْدَامٍ بَطُلٌ
 تُحْسِنُ الظَّنَّ بِهِمْ وَتَسْرَى
 قُدُوءَةً فِي قَوْلِهِمْ وَالْعَمَلِ
 تُحْسِنُ الصَّحْبَةَ فِي جَمْعِهِمْ
 لَا تُحَالِطُ أَبَدًا مَنْ هَزَلٌ
 تَحْسِنُ الذِّكْرَ وَأُورَادَهُ
 بِحُضُورٍ يَقِظٍ وَأَمَلٍ
 تُحْسِنُ الْبَذْلَ عَلَى قِلَّةٍ
 تَتَحَاشَى شَرَّ دَاءِ الْبَحْلِ
 تُحْسِنُ الْعِلْمَ وَلَا تَبْتَغِي
 بِاِقْتِنَاءِ الْعِلْمِ خَوْضَ الْجَدْلِ
 صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُصْطَفَى
 هُوَ فِي الْإِحْسَانِ خَيْرُ مَثَلٍ

أَنَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ أَعَزُّو الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا

بِإِحْسَانٍ

أَنَا بِكِتَابِ رَبِّي أَهْتَدِي أَرْضِي بِهِ رَبَّيَا

بِقُرْآنِي

أَنَا فِي صُحْبَةِ الْإِخْوَانِ طَابَتْ بَيْنَهُمْ قُرْبِي

بِأَحْضَانٍ

أَنَا بِالذِّكْرِ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَشْفِي لِي الْقَلْبَا

بِسُلْطَانٍ

أَنَا بِالصِّدْقِ أَسْمُوهِمَّةٌ قَدْ فَاقَتْ الشُّهْبَا¹

بِبُرْهَانٍ

أَنَا بِالْبَذْلِ حَزَنْتُ الْفَضْلَ قَدْ أُلْبِسْتُهُ ثَوْبَا

بِأَثْمَانٍ

صَلَاةُ اللَّهِ تُهْدِي الْمُرْسَلَ الْحُبُوبَ وَالصَّخْبَا

وَإِخْوَانِي

لَيْلَةَ الْقَدْرِ حَلَلْتُ بِنَا
 مَرْحَبًا يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 أَنْتِ فِينَا مَرْحَمَةٌ نَزَلَتْ
 أَنْتِ فِينَا غُرَّةُ الدَّهْرِ
 بَرَكَاتُ اللَّهِ تَكُونُ لَنَا
 فِيكَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
 لَيْلَةَ الْقُرْآنِ طِيبِي لَنَا
 بِتِلَاوَاتٍ وَبِالذِّكْرِ
 وَكَرَاحٍ تُجَمِّعُنَا
 فِي مَحَارِيبَ لَنَا زُهُرٍ
 رَبِّ تَوَزَّنَا بِلَيْلَتِنَا
 نُورِ الْقَلْبِ مَدَى الْعُمُرِ
 صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُصْطَفَى
 هُوَمُنَا آيَةُ الطُّهْرِ

أَلَمْ تُقْرَأْ، أَخِي، كِتَابَ حَقٍّ
 أَلَمْ تُسْمَعْ لآيَاتِ الْبَيَانِ
 تُفَصِّلُ مَا يُحَرِّمُ مِنْ فِعَالٍ
 تُقَامِرُ بِالْجَوَارِحِ وَالْجَنَانِ؟
 مَرَأَيْتُكَ فِي الْمَعَاصِي ذَا اجْتِهَادٍ
 وَفِي فِرَاضِ الدِّيَانَةِ ذَا تَوَانٍ
 مَرِفَاقَكَ فِي الْخَنَاءِ اقْرَأْنِ سُوءٍ
 وَصُحْبَتُكَ الْفَوَاسِقُ وَالْغَوَانِي
 حَيَاتُكَ فِي قَنَانِي بُنْتُ حَانَ¹
 سُورُورُكَ فِي تَرَائِمِ الْقِيَانِ²
 جَنَيْتَ فَتُبُّوْا غُلَّ عُنُقٍ
 وَكَبَّ الْوَجْهَ فِي دَامِرِ الْهَوَانِ
 فَصَلِّ إِلَيْنَا أَبَدًا وَسَلِّمْ
 عَلَى حُبِّ قَرِيبٍ مِنْكَ دَانَ

أَتَاكَ الرَّسُولُ بِفَضْلِ الْخَطَابِ
 فَقَابَلْتَهُ بِقَبِيحِ اعْتِرَاضٍ
 وَأَهْمَلْتَ قُرْآنَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ
 وَأَحْكَامَهُ خُتَّتْهَا فِي أَنْتِقَاضٍ
 وَلَا غُرُوتٍ تَبْسُطُ وَجْهَكَ لِلنَّاسِ
 مَرَّةً وَلِلصَّالِحِينَ تُرَى فِي أَنْقِبَاضٍ
 فَأَنْتَ تَقْبِضَتِهِمْ كَالْبَعِيرِ
 تُقَيِّدُ أَرْجُلَهُ بِإِبَاضٍ¹
 فَهَلْ لَكَ فِي صُحْبَةِ بَرَّةٍ
 بِهَا مِنْ سَقُوطِكَ يُرْجَى انْتِهَاضٌ؟
 تَعَالَى إِلَيْنَا وَكُنْ بَيْنَنَا
 نُعَدُّ الْحِسَابَ لِيَوْمِ التَّقَاضِ²
 صَلَاتُكَ رَبِّ عَلَى الْمُصْطَفَى الْإِسْلَامِ
 حَبِيبِ طَبِيبِ الْقُلُوبِ الْمِرَاضِ

فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَصَفُ الَّذِي
 بَامَرَتْ تَجَارُثُهُ فَسَاءَ بَوَاكُرُ
 بِالْمَنِّ وَالتَّذْكِيرِ أَبْطَلَ فَضْلُهُ
 فَكَأَنَّهُ لِمَدِيحِهِ مِنْ مَرَامُ
 طَبْلٌ يُدَوِّي فِي الْحَافِلِ كَيْ تَرَى
 أَجَادَ حَضْرَةَ عَظْفِهِ الْأَبْصَارُ
 فَمِثَالُ أَعْمَالِ اللَّيْمِ كَجَنَّةٍ
 تَجْرِي بِخُضْرِ رِيَاضِهَا الْأَنْهَارُ
 يَرْجُو قُطَافَ ثَمَارِهَا ذَوْ صَبِيَّةٍ
 فَأَصَابَهَا بِمَسَائِهَا إِغْصَارُ
 أَكَلَتْ ثَمَارَ رِيَاضِهِ النَّارُ الَّتِي
 يَصْلَى بِهَا إِنْ لَمْ يَتَبَّ وَيُضَارُ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 تُقْضَى لَنَا بِوَدَادِهِ الْأَوْطَارُ

يَا رَبِّ أَنْتَ إِلَهْنَا وَمَلِكُنَا
 أَنْتَ الْمَرْجَى أَنْتَ أَنْتَ الْمُبْتَغَى
 وَأَنَا الْعَبِيدُ ظَلَمْتَ نَفْسِي مُسْرِفًا
 وَأَنَا أَتُوبُ بِقَلْبٍ مُضْطَرٍّ صَغَا¹
 فَاعْفِرْ ذُنُوبِي إِنِّي بِكَ لَأَذُ
 مِنْ كَيْدِ شَيْطَانِي الْعَوِيِّ أَنْ يُنْزِعَا
 فَرِّعْ فُؤَادِي مِنْ مَحَبَّةِ غَافِلٍ
 لَأُدِيمَ ذِكْرَكَ سَائِلًا مَتَفَرِّغَا
 حَتَّى يُطَهَّرَ مِنْ نَكَائِتِ فِتْنَةٍ
 وَيَحِينَ وَقْتُ وُضُوئِهِ كَيْ يُسْبَغَا
 وَارْفَعْ مَقَامِي فِي الْوَلَايَةِ عَالِيَا
 وَتَوَلَّ شَمْسَ مَعَارِفِي كَيْ تُبْزِعَا
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 عَنْكَ الرِّسَالَةُ بِالْأَمَانَةِ بَلَّغَا

أَهْلُ الْجَنَانِ ثَلَاثَةٌ
 قَالَ النَّبِيُّ¹، لَهُ الْوَقَارُ
 الْحَاكِمُ الْعَدْلُ الْمَوْفُ
 قُذُو السَّمَاحَةِ بِالنُّضَامِ²
 وَالطَّيِّبُ الْقَلْبُ الرَّحِيمُ
 مِلْذِي الْقِرَابَةِ وَالْجَوَارُ
 وَالْعَامِلُ السَّاعِي لَصَوُ
 نِ عِيَالِهِ وَلَهُ أَصْطِيبَامُ
 هَذَا خِصَالُ مُرُوءَةٍ
 وَمِثْلُهَا خُصَّ الْخِيَامُ
 وَمِثْلُهَا تُبْنَى الْخِلا
 فَةٌ لَا مُنَافَقَةَ الشَّرَامُ
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى النَّبِيِّ
 خَيْرُ الْوَرَمَى عَالِي الْمَنَامُ

سَيَعُودُ عَهْدُكَ يَا خَلِيفَةُ مُشْرِقًا
 بِيَدِ الْخِيَارِ دَوِي الْجَدَى وَحِفَاطٍ¹
 لَا يَسْتَجِيبُ لَصَوْتِنَا شِنْظِيرَةً²
 وَنُشِيحٍ³ عَنْ جِعْظِيرَةٍ جَوَاطٍ⁴
 أَهْلُ الْجَحِيمِ أَتَتْ بِأَوْصَافٍ لَهُمْ
 شَحَنَاتٌ ظُطَاظَةٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ
 لِيَنْفِرَ السَّمْعُ الْكَرِيمُ مِنَ الْأَذَى
 وَغَلِيظِ هَيَاةٍ مُنْتَدِي الْأَفْظَاظِ
 وَيَخَافُ إِنْ أَحْصَاظَهُ مُدَّتْ لَهُمْ
 أَنْ يَصْطَلِي مَعَهُمُ بِنَامٍ شُوَاطٍ⁵
 وَيُلِظُ⁶ بِالْأَذْكَارِ صُحْبَةً صَالِحٍ
 فِي مَجْمَعٍ لِمُدَاوِمِي الْإِلْظَاظِ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَقَوِّنِي
 أَبْقَى لِدِمَّتِهِ مِنَ الْحُفَّاطِ

بِبَحْرِ الصِّيَاءِ دَفَعْنَا السَّفِينَ
 وَبِاسْمِ إِلَهِ رَفَعْنَا الشِّرَاعَ
 مَرَأَيْنَا¹ صُدُوعَ الْمَعَاصِي بِتَوْبِ²
 وَعُدْنَا لِأَمْرِ إِلَهِ الْمُطَاعِ
 قَرَأْنَا كِتَابَ الْهُدَى فِي خُشُوعٍ
 وَتَسَعَى لَتَنْفِيزِهِ فِي اسْتِرَاعٍ
 مَرَسَمْنَا خُرَاطَ سَيْرٍ قَوِيمٍ
 بِسُنَّةِ خَيْرِ الْوَرَى وَاتَّبَعْنَا
 وَمِنْ نَرَادِ تَقْوَى حَمَلْنَا مَتَاعًا
 لِمُؤْنَةٍ قَوْمٍ إِلَيْهِ جِئْنَا
 وَفَتَيَانَا شَمَّرُوا لِلْجِهَادِ
 عَلَيْهِمْ أُمِيرٌ أَمِينٌ شُجَاعٌ
 صَلَاتُكَ رَبِّ عَلَى الْمُصْطَفَى
 بِمَنْهَاجِهِ قَدْ فَتَحْنَا الْقِلَاعَ

قسماً بربِّ الجارِياتِ الحُتَّسِ¹
 الطالعاتِ الغائباتِ الكُنَّسِ²
 قسماً بربِّ الليلِ إنْ ظهَرَتْ بِهِ
 نرْهُرُ النجومِ وصُبْحِهِ المتَنَفِّسِ
 قسماً بَمَنْ سَوَّى السَّمَاوَاتِ العُلَى
 فِيهِنَّ عِبْرَةٌ نَاطِرٌ مُتَفَرِّسِ
 عَشْرَاتُ مِلْيَامَاتِ السَّنِينَ لِضَوْئِهَا
 يَسْرِي سَرِيعاً بَيْنَ نَائِي الأَشْمَسِ
 صَغَرَتْ لِلتَّعْظِيمِ³، والأَلَاتُ فِي
 عَصْرِي البَيْسِ مَرْهِنَةٌ فِي الحُسِ⁴
 قسماً بِأَنَّ الوَحْيَ جَاءَ مُحَبَّراً
 عَنْ بَعَثْنَا بَعْدَ انْطَوَاءِ الأَمْرِ مُسِ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَأَنْزِلْ فُؤَادِي بِالضِّيَاءِ الأَنْفَسِ

يا صاحبي هل ترى فُطُوراً¹
 في خلقِ ربِّي إذا نظَرُتُها؟
 هذي سماءٌ أولى بعَيْنِ
 تُراها إن آلهَ نَصَبَتْها
 ليسَ لها في القياسِ حدٌ²
 فأمرِجِ العِطْرَ إن نَصَبَتْها²
 واعلم بأنَّ السماءَ سَبْعُ³
 سَبْعٍ طَباقٌ علَوْنَ سَمْتًا³
 فإنَّ جَلَى للقلبِ نورٌ⁴
 أدمَرَ كُتَمِنْ وَصَفِهِنَّ نَعْتًا
 وإنَّ كَمادى البَعِيدُ يَهْذِي
 بِالْجَحْدِ أَخْصَاهُ⁴ اللهُ مُقْتًا
 صَلِّ يا رَبِّي على نبيِّ⁵
 مَنْ بِالْهُدَى والثَّقَى بَعَثَتْها

يَرْمِي عَلَيْنَا بِاطِلُهُمْ شَرِّمًا
 مُسْتَحْوَذًا فِي عَوَالِمِ الْحِسِّ
 الْبَاطِلِ الْكُفْرِ فِي مَذَاهِبِهِ
 جَحْفَلُهُ احْتَلَّ مَسْجِدَ الْقُدْسِ
 مُدَجِّجٌ يُصْنَعُ السَّلَاحُ لَهُ
 فِي فَلَكَ الْجَوَّكَو كَبُ الْجَسِّ
 وَالْحَقُّ أَهْلُوهُ لَطَاغِيَّةٌ
 يَحْكُمُهُمْ طَاطَا وَمِنَ الرَّأْسِ
 هَذَا بِلَاءٌ: حَقٌّ نُضَيِّعُهُ
 وَبِاطِلٌ فِي مَرَاتِبٍ قُعْسٍ¹
 لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُؤَيِّدُهُ
 بِقَوْمَةٍ تَأْمُرُهَا عَلَى الرَّجْسِ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ هُدًى
 قَرَّبْتَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ اسْتَعِدِّ لِعَهْدٍ
 فِي سَمَاءِ الْخَافِقِينَ¹ يَعْلُو لَوَاكَا
 لَا يَرُغُّكَ انْخِدَامُنَا وَطُغَاةُ
 تَجْمُهُمْ أَفْلٌ، جُعِلَتْ فِدَاكَ
 تِلْكَ أَيَّامُهُمْ تَدُولُ وَتُغْنِي
 سُنَّةَ اللَّهِ وَفُقَاهَاتِهَا وَهَآكَ
 قَدَمُ اللَّهِ نَاظِلٌ بَانْتِصَامٍ
 لَكَ وَالْكَافِرُونَ سَيِّمُوا الْهَلَكَ
 بِشُرُوطٍ: إِنْ أَنْتَ طَلَّقْتَ وَهْنًا
 وَقَلَيْتَ² الْعِدَا فَصَحَّ وَلَاكَ
 وَأَتَيْتَ الْإِخْوَانَ بَدْءًا عُمَرَا
 تَنْصُرُ اللَّهَ إِنْ نَصَرْتَ أَخَاكَ
 صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ
 بِأَحْتِدَا تَهْجِيهِ نِنَالُ رِضَاكَ

دَنَوْتُ مِنِّي بِصَفٍ
 إِذْ كُنْتُ صُبْحاً أَصْلِي
 أَخِي أَمَّا كُ مُقِيماً
 لِسُنَّةِ الدِّينِ مِثْلِي
 مُوَظِّباً كُلَّ وَقْتٍ
 عَلَى الْفُرُوضِ وَتَفْلٍ
 مُجَالِساً أَهْلَ عِلْمٍ
 مُنْذِ دَا بِلِ الْخِلِّ
 فَهَلْ تَرِيدُ مُزِيداً
 تَكُونُ مِنْ أَهْلِ فَضْلٍ ؟
 تَعَالِ خِلِّي تَصْحَبْ
 بِصِدْقِنَا أَهْلَ عَدْلٍ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ
 بِالنَّفْسِ أَفْدي وَأَهْلٍ

تُرَى هَلْ جَفَاكَ الْكَرَى مِنْ سُورِ
 أَمْ الْحُزْنَ طَمَّتْكَ مِنْهُ الْبِحَارُ
 أَمْ الشَّوْقُ أَضْنَاكَ حَتَّى وَصَلْتَ
 نَهَارَكَ بِاللَّيْلِ دُونَ اخْتِيَارِ
 تُرَى نَرَاكَ الْحُبُّ طَيْفَ خَيَالِ
 أَمْ الْحُبُّ قَدْ شَطَّ¹ مِنْهُ الْمَزَارُ؟
 إِلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ شَوْقِي وَحُبِّي
 دُمُوعِي مِنْ شَوْقِهِ فِي اخْتِدَارِ
 إِذَا غَابَ عَنْ مُقْلَتِي طَيْفُهُ
 فَعِيشِي سُودِي وَالْدِيَارِ قِفَارِ
 فِتْنَةً يَا مُحِبَّ النَّبِيِّ فَحَاراً
 وَجُرَّ عَلَى سَاكِنِيهَا الْإِنَارُ
 صَلَاتُكَ رَبِّ عَلَى الْمُصْطَفَى
 فَعَنْ وَصْلِهِ لَا تُطِيقُ اصْطِبَارُ

بِوَصْلِ الْحَبِيبِ قُطِفْنَا الْأَمَلَ
 وَفِي مَرْبَعِنَا فَجْرُ عِيدٍ أَطْلَلْ
 كَسَانَا الْحَبِيبُ ثِيَابَ فَخَامِ
 فَتَاهُ الْعُبَيْدُ بِأَبْهَى الْحُلَلِ
 كَمَا أَلْبَسُوا الطُّفْلَ فِي عِيدِهِ
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ هُوَى فِي الْوَحْلِ
 كَمَا قَدَّمَوَا بَيْنَ أَقْرَانِهِ
 صَيِّبًا كَسُولًا عِزًّا خَجَلْ
 كَمَا حَاكَمُوا بِرَأْيِهِ مَنْ
 بِسَجِيلِهِ فَادِحَاتُ الزَّلَلِ
 فَحَمْدُ الرَّبِّ عَلَى أَنْعَمِ
 يُتَوَجَّهًا بِالْعَطَاءِ الْأَجَلِ
 صَلَاتُكَ رَبِّ عَلَى الْمُصْطَفَى
 حَبِيبِ الْقُلُوبِ وَنُورِ الْمُقَلِّ

سكن الكافرون في منكبِ الأمرِ
 ضِ وَبَطْحَائِهَا وَسَهْلِ الْمَهَادِ¹
 واستظلوا تحت السماء وأُسْقَى
 نَزَرَ عَنْهُمْ بِالْبُكُورِ جُودُ الْغَوَادِي²
 رَمَعُوا فِي النِّعَمِ فِي كُلِّ بَيْتٍ
 مِنْ عَمَارِ الْقُرَى وَعَامَرِ الْبَوَادِي
 وَاسْتَلَدُوا عَوَائِدًا مُثْرَفَاتٍ
 وَالتَّقَوُا يُعْبَثُونَ فِي كُلِّ نَادٍ
 ثُمَّ قَالُوا مُتَّعْتِعِينَ سُكَّارِي
 أَيْنَ رَبُّ يُعِيدُنَا مِنْ رُقَادٍ؟
 أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَيْنَ جُودُ
 هَلْ لَهِمْ بَعْدَ أَنْ بَلُّوا مِنْ مَعَادٍ؟
 صِلِ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيَّ مِنْ
 أَنْقَذِ الْخَلْقَ مِنْ شَنِيعِ عِنَادٍ

مَنْ خَلَقَ الْكَوْنِ يَا غِيَّاً
 تَطَلَّعَتْ نَحْوَهُ السُّرُوسُ
 أَصْبَحَتْ لِلْفَلَسَفَاتِ قُطْباً
 أَلْفَتْ كَوْماً مِنَ الطُّرُوسِ
 قَبْلَكَ كَانَ الْجُحُودُ كُفْراً
 وَظُلْمَةٌ تَغْتَرِي النُّفُوسُ
 نَزِدَتْهُ لِلشَّبَابِ "عِلْماً"
 أَنْشَأَتْ مِنْهُمْ بَسَّ الْغُرُوسُ
 دَرَبَتْهُمْ فِي الْجَدَالِ حِيناً
 خَرَجَتْهُمْ فِي حَسْوِ الْكُؤُوسِ
 تَصُولُ فِي الْجَامِعَاتِ تُخْفِي إِلَا
 لِحَادٍ مِنْ نَحْتِ اللَّبُوسِ¹
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ
 قُطِبِ الْمَعَالِي شَمْسِ الشُّمُوسِ

أَطْعِ الْإِلَهَ وَخَالَفِ النَّفْسَا
 وَتَوَلَّ خِلَافَ صَالِحَانِطُسَا¹
 وَاخْلَعْ مِرْدَاءَ الْجُبْنِ مُنْتَهِضَاً
 وَاخْتَرْ بِلَوْنِ لِبَاسِنَا لُبْسَا
 وَتَعَالَ حَلِيقٍ فِي مَوَاقِنَا
 حَتَّى تَحُلَّ مَنَازِلَ اقْعُسَا²
 الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ مِنْهُجُنَا
 مِثْلَ اللَّيْثِ تَرَى لَنَا بَاسَا
 فَيَرْجُحُ إِحْسَانُ تُرَى جَزَلَا³
 بِالْقُرْبِ تُذَكِّرُهُمْ لَا تُنْسَى⁴
 وَخِلَافَةُ الْمَنْهَاجِ تَنْصُرُهَا
 بِجِهَادِ عَدْلٍ يَبْتَنِي أَسَا
 صَلَوَاتِ رَبِّي عَلَى نَبِيٍّ هَدَى
 أَقَامَهُ اللَّهُ لِلْهُدَى شَمْسَا

قُمْ يَا أَخِي بِدَاخِلِ الصَّفِّ
وَتَوَلَّ جُنْدَ اللَّهِ بِالْعَطْفِ
وَإِكْرَهُ عَدُوَّ اللَّهِ تَمْنَعُهُ
مَمَّا يُمَارِسُهُ مِنَ الْخُسْفِ¹
وَبِقُوَّةٍ تَبْنِي قَوَاعِدَنَا
عَلَى الْأَمَانَةِ لَا عَلَى حَرْفٍ
وَبِرْفَقِ الْإِسْلَامِ تَسْلُكُهُ
لَا بِاتِّبَاعِ مَسَالِكِ الْعُنْفِ
فَتَكُونُ شَاهِدَنَا عَلَى مِلٍّ
وَتَحَبِّبُ الْإِسْلَامَ بِاللَّطْفِ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قَوْمُنَا
قَبْلَ الْقِيَامَةِ وَانْتِضَا السَّيْفِ²
عَلَى رَسُولِ الْإِلَهِ قُدُّوتَنَا
صَلَاةُ رَبِّي تَجِلُّ عَنْ وَصْفِ

فِي كَبَدٍ أَنْتِ يَا أَحْيَى إِذَا
 بَقِيتَ فِي عَزْلَةٍ وَتَفَرِّقِ
 فِي كَبَدٍ إِنْ صَحَبْتَ مَنْ لَهُمْ
 نِفَاقُ قَوْلٍ وَكَيْدُ تَزْوِيقِ
 فِي كَبَدٍ إِنْ نَسِيتَ آخِرَةَ
 بِحَفْضِ عَيْشٍ وَسَوْمَةِ السُّوقِ
 فَإِنْ تُرِدْ كَلِمَةً مُحَقَّقَةً
 تَسْمَعْهَا مَوْقِنًا بِتَضَدِّيقِ
 فَخَالِفِ النَّفْسَ وَاقْتَحِمِ صُعْدًا
 لِعَقَبَاتِ الْهَوَى بِتَوْفِيقِ
 بِذَا أَتَتْ فِي الْكِتَابِ بُبْصَرَةٌ
 لِسَابِقِ بَيْنِنَا وَمَسْبُوقِ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ هَدًى
 مِنْهُاجُهُ صَالِحٌ لَتَطْبِيقِ

تبارك ربِّي باعث الرُّسُلَ رَحْمَةً
 فِي الْوَحْيِ جَاءَ وَاللُّومِي وَضِيَاءِ
 وَتَوْجِ بَعَثَ الْمُرْسَلِينَ بِأَحْمَدِ
 تَمَامِ بِنَا الْمَعْنَى أَبِي الْأَمْنَاءِ
 وَمِنْ بَعْدِ عَهْدِ الْوَحْيِ آتَى مُحَمَّدًا
 جَهَادَةً غُرًّا مِنْ الْخُلَفَاءِ
 وَمِنْ بَعْدِهِمْ فِي كُلِّ قَرْنٍ مُجَدِّدٌ
 لِدِينِ النَّبِيِّ رَبِّهِمْ يُؤَلِّقُ
 بِكَلِمَةِ تَوْحِيدٍ طَيِّبٍ يَذْكُرُهَا
 نُفُوسُ كَرِيَمَاتٍ نَزَكَتِ بِسَنَاءِ
 يُجَدِّدُ ذِكْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ دِينَهُ
 بِكَلِمَةِ تَوْحِيدٍ غَذَا الصُّلَحَاءِ
 صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
 بِشِيرٍ تَذِيرٍ سَيِّدِ الشُّفَعَاءِ

ثَقَلَتْهُ مُهَمَّاتُ جِسَاماً
تُنُوُّ بِكَاهِلِ الْجَبَلِ الْأَشَمِّ
وَتُبَعَثُهُ لِيَفْصَلَ فِي شُؤُونِ
بِأَبْسَطِ جَانِبَيْهَا لَمْ يُلِمَّ
وَتَنْصِبُهُ إِمَاماً فِي صَلَاةٍ
وَحِفْظِ مَفْصَلِ لَمَّا يُتِمُّ
وَلِلْأَخْلَاقِ تَسْرُدُهُ مَثَالاً
وَلَمَّا يَخْلُ مِنْ لَوْثَاتِ دَمٍ
وَتُبَغِيهِ الْمَقْدَمُ فِي صُفُوفٍ
وَمُرُوحِ الصَّدَقِ فِيهِ لَمْ تُنِمَّ
وَتَنْكَرُ إِنْ أَنَا أُعْطِيتُ سُبْقاً
لِتَرْيَةِ الرِّجَالِ، وَذَاكَ هَمِّي!
فَصَلِّ إِلَيْنَا أَبَدًا وَسَلِّمْ
عَلَى الْهَادِي لِخَلْقِكَ بِدُرِّتِهِ¹

وَلَايَةُ الْمُؤْمِنِينَ مَرَايَةُ
 تُنَزَّهُ الصَّادِقِينَ عَنْ لَعِبِ
 أَخْوَاكَ فِي النَّائِبَاتِ تُنْصِرُهُ
 نَصْرُكَ إِيَّاهُ مِنَ الْقُرْبِ
 تَنْصُرُكَ إِيَّاهُ تُقَدِّمُهُ
 فِي الْأَعْتَابِ عَلَى دَوِي النَّسَبِ
 هَذَا فَرُوضٌ فِي الذِّكْرِ تَقْرَأُهَا
 وَفِي حَدِيثٍ قَدْ صَحَّ فِي الْكُتُبِ
 بِالنِّظَامِ تَبْقَى مُعْطَلَةٌ
 بِالنِّتَاجِ، ضَرْبًا مِنَ الْخُطَبِ
 وَإِنَّمَا تَكْتَسِي مَعَانِيَهَا
 إِنْ فِي نِظَامٍ عَمَّتْ وَفِي شُعْبِ
 صَلَاةٍ رَبِّي عَلَى نَبِيِّ هُدًى
 خَيْرِ الْوَرَى مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

يَقُولُ كُلُّ لُذَّهْنٍ بَارِدُهُ مَهْمَةٌ
 وَقَدْ سَأَلُوهُ لَا تَضِمَّامَ لِيَا لِيَا
 وَجَادَ لَهُ بِالرَّفَقِ وَاللِّينِ مُرْشِدٌ
 لِيَمْشِيَ فِي مَرْكَبِ الْجَمَاعَةِ مَاضِيًا:
 "أَلَا بَلِّغُوا عَنِّي اعْتِرَاضِي عَلَيْكُمْ
 قَدْ ابْتَغَيْتُمْ مِنْ قَاصِدِيكُمْ تَوَاصِيًا
 وَالزَّمْتُمْوهُمْ بِالنِّظَامِ وَامْرُؤَ
 وَأَوْمَرْتُهُمْوهُمْ لِلضَّلَالَاتِ وَادِيَا
 وَمَا أَلَفَ الْأَسْلَافُ قُطْ جَمَاعَةً
 فَيَدْعُكُمْ مَرَجِسٌ وَسَاءَتْ مَسَاعِيَا"
 وَمَا بَاخِينَا غَيْرُ كِبَرٍ وَخَوْفٍ
 فَمَا نَزَالَ شَخْصًا جَافِيًا وَأُنَانِيًا
 فَصَلِّ إِلَهِي ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى الَّذِي
 بِمَنْهَجِهِ بُنِيَ الصُّرُوحُ الْعَوَالِيَا

وقال لسانُ الحالِ مِنْ ذَلِكَ الذي
تَفَصَّلُ يُفْتِي في الجماعةِ قاضِياً:
"أَلَا فَافْهَمُوا عَنِّي خَفِيَّ إِشَارَةٍ
وَلَا يَقِفْنَكُمْ مَا بَدَأَ مِنْ لِسَانِيَا
فَلَوْ جِئْتُمُونِي سَأَلُونَ فَضِيلَتِي
لَأَرَأَسَكُمْ، تُضْحُونَ عِنْدِي مَوَالِيَا
وَرَبَّيْتُمْ نُظُمَ الْجَمَاعَةِ كُلَّهُ
لِيُتَسَيَّ مَكَانُ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا
وَيُصْبِحَ أَمْرِي نَافِذاً بِإِشَارَةٍ
وَيَفْصَلَ فِي كُلِّ الْفَتَاوِي مَقَالِيَا
إِذَنْ كُنْتُمْ خَيْرَ الرِّجَالِ دِيَانَةً
وَطَابَ بِكُمْ عَيْشِي وَنَلْتُ الْأَمَانِيَا"
فَصَلِّ إِلَهِي ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى الَّذِي
حَبَّبْتُهُ حَلَّتْ صَمِيمَ فَوَادِيَا

أَخِي بِالْحُبِّ مِنْكُمْ قَدْ حَيِّتُ
وَمِنْ تَبْعِ الْمَوَدَّةِ قَدْ مَرَّيْتُ
وَمَجْلِسُكُمْ لِمَشُورَةٍ وَقُورُ
يَسُودُ الْحِلْمُ فِيهِ وَالسَّكُوتُ
فَإِنْ أَبْرَمْتُمْ أَمْرًا فَأَيُّ
عَلَى عِزِّ النَّهْوضِ بِهِ أَيْتُ
ثَلَاثُ نَوَاطِلٍ إِنْ يَنْسَقُومُ
مَرَاتِبَهَا فَأَمْرُهُمْ شَتِيتُ
وَدَادُ الْقَلْبِ يَرْبُطُنَا بِذِكْرِ
وَفَقْهُ وَاسِعٌ وَلَهُ ثَبُوتٌ¹
وَطَاعَةٌ أَمْرٍ فِينَا بِحَقِّ
بِذَا أَنْبَوِي التَّشَبُّثَ مَا بَقِيَتْ
فَصَلِّ إِلَيْنَا أَبَدًا وَسَلِّمْ
عَلَى مَنْ شَرَّفَتْ مِنْهُ النُّعُوتُ

لَوَى رَأْسُهُ عَنَّا وَوَلَّى مُغَاضِباً
 وَقَدْ عِيلَ مِنْهُ الصَّبْرُ فَاحْتَدَّ قَائِلًا:
 "أَمْرِي لِجَمَاعَاتِ الشَّبَابِ مَعَايِبَا
 تُحَيِّبُ أَمَالاً لَدَيَّ جَلَائِلًا
 فَتُحْصِلُهُمُ لِلْعِلْمِ وَاهٍ مُدْبِدْبٌ
 لَوْ أَخْشِرُوا لَمْ تُلَفِّ عِنْدَكَ طَائِلًا
 مَوَاعِيدُهُمْ فَوْضَى وَحِظْكَ مِنْهُمْ
 مَتَاعِبٌ، تُعْيِي ذِي الْمَتَاعِبِ عَاقِلًا
 فَقُلْتُ: أَلَا فَا مَرْبَعٌ عَلَى النَّفْسِ¹ يَا فَتَى
 فَمَا تَلْتَقِي بَعْدَ النَّيِّينِ كَامِلًا
 تَلُومُ شَبَابَ الْعَدْلِ أَصْبَحْتَ قَاضِيًا
 وَلِلشَّتْمِ وَالتَّجْرِيحِ أُمْسِيَتْ مَائِلًا
 فَصَلِّ إِلَهِي ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى الَّذِي
 بِفَضْلِكَ قَدْ أَصْلَحَتْ مِنْهُ الشَّمَائِلُ

مَنْ ذَاكَ فِي قِمَّةِ الْإِحْسَانِ مُسْتَوِيًّا
 بِمَنْزِلِ الْقُرْبِ سَامَاهُ بِمِعْرَاجٍ؟
 مِعْرَاجُهُ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ مَرَدَّدَهَا
 عَلَى اللِّسَانِ فَأُحْيِيَ لَيْلَهُ الدَّاجِي
 حَتَّى امْرُتَوَى الْقَلْبُ مِنْ نُورٍ لَهَا فَعَدَا
 بِمُشْرِقَاتِ مَعَانِيهَا بِإِبْهَاجٍ
 وَنُورِ اللَّهِ رُوحِ الْعَبْدِ تَكْرِمَةً
 وَتَوَجَّهَتْ يَدُ الْإِفْضَالِ بِالتَّجَاجِ¹
 لَا غُرُوصَ صَدَقَ مَا جَاءَ الرَّسُولَ بِهِ
 بُشْرَى لِمُعْتَبِطٍ بِالذِّكْرِ مِنْهَا²؛
 أَعْلَى الْوَسَائِلِ لِلْإِيمَانِ قَوْلُهَا
 قَلْهَا وَدَاوِمِ عَلَيْهَا، قَمَرُهَا، نَاجٍ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ بَلِّغِ الْبَشْرَى بِمَنْهَاجِ

أَخْلِ الطَّرِيقَ فَلِلْمَسِيرِ شُرُوطُهُ
 وَمَحَجَّةُ التَّقْوَى لَهَا فُرُسَانُهَا
 مَا أَنْتَ مِمَّنْ يُظْمَأُونَ نَهَارَهُمْ
 وَمَحَارِبُ النَّجْوَى لَهَا يَقْظَانُهَا
 سَلَكَ الرَّجَالُ إِلَى الْمَعَالِي، شَمَّرُوا
 نَادَى الرِّجَالُ إِلَى الْعُلَا إِحْسَانُهَا
 تَرَكَوكَ أَنْتَ بِهَمَّةٍ مُخْتَارَةٍ
 مِنْهَا رَءَاؤُدى بِهَا هَيْمَانُهَا
 لَا تَسْأَلَنِي مَا السُّلُوكُ وَنَهْجُهُ
 أَوْ مَا الطَّرِيقُ وَوَعْرُهَا وَلِيَانُهَا¹
 لَا تَسْأَلَنِي عَنْ خِصَالِ حُرَّةٍ
 أَوْ لِي بِنَا عَنْ مِثْلِكُمْ كِثْمَانُهَا
 صَلَّى إِلَهِهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 هُوَ الْهَدَايَةُ رُوحُهَا وَلِسَانُهَا

يَا خِلَّاءُ إِنَّ تُسْرِدَ النَّجَاحَ
 بِكَمَالِ دِينِكَ وَالْفَلَاحَ
 فَاحْفَظْ صَحِيحَ الْقَوْلِ فِي
 شُعْبِ الْإِيمَانِ الصَّالِحِ
 بِضَعُوسٍ وَسَبْعُونَ أَمْرًا تَوَى
 مِنْهَا الْمُؤَوَّقُ ذُو انْتِصَاحٍ
 تَوْحِيدُ رَبِّ قَوْلَةٍ
 فِيهَا الْهُدَى فِيهَا انْشِرَاحُ
 وَتُمِيطُ شَوْكًا وَأَوْدَى
 عَنْ طُرُقِ حَايِكَ وَالْمَرَاحِ
 أَمَّا الْحَيَاءُ فَشُعْبَةٌ
 مِنْهَا اللَّيُوتَةُ وَالسَّمَاحُ
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى الَّذِي
 بِوَدَادِهِ مَرِشْنَا الْجَنَاحُ

يَا خِلَّ إِن تُسِرِّدَ اتَّقِيَاذُ
 وَعَلَى الْإِلَهِ لَكَ اعْتِمَادُ
 فَاحْفَظْ صَاحِبَ الْقَوْلِ فِي
 شُعْبٍ لِإِيْمَانٍ يُفَادُ
 بِضَعٍ وَسَبْعُونَ أَرْتَوَى
 مِنْ بَعِهَا أَهْلُ الرَّشَادُ
 تَوْحِيدُ رَبِّي قَوْلُهُ
 فِيهَا الطَّهَّامَةُ لُفُوَادُ
 وَتُمِيطُ شَوْكًا أَوَاذِي
 عَنْ طُرُقِ سَابِلَةِ الْعِبَادُ
 أَمَّا الْحَيَاءُ فَشُعْبَةٌ
 مِنْهَا اللَّيُوءَةُ وَالسَّادُ
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى الَّذِي
 بِوَدَادِهِ نَلْنَا الْمُرَادُ

يَا خِلَّ ذَا الْإِيمَانِ يَبُ
 لَى بِالْمَآثِمِ وَالذُّنُوبِ
 شُعَبُ الْإِيمَانِ تُجَدُّ
 دُهُ وَيَحْفَظُهَا الْأَمْرِيْبُ
 يَضَعُ وَسَبْعُونَ أَمْرًا وَوَى
 مِنْ بَعِهَا الْعَبْدُ الْمُنِيبُ
 تَوْحِيدُ رَبِّي قَوْلُهُ
 فِيهَا الطَّهَارَةُ لِلْقُلُوبِ
 وَتُمِيطُ شَوْكَاً أَوْ أَدَى
 عَنْ طُرُقِ حَيِّكَ وَالذُّرُوبِ
 أَمَّا الْحَيَاءُ فَشُعْبَةٌ
 غَطَّتْ عَلَى كُلِّ الْعُيُوبِ
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى الَّذِي
 شَوَّقَ لَهُ قَلْبِي يَذُوبُ

سَأَلْتُكَ يَا فَتَّاحُ نُورِ بَصِيرَةٍ
 وَعِلْمًا غَزِيرًا مُدَّ مِنْ بَحْرِكَ الْغَمْرِ¹
 فَأَنْتَ الْعَلِيمُ مِنْ لَدُنْكَ فَتَوَحُّنًا
 تُشَاهِدُ أَنْوَارَ الظُّلُمَاتِ تَسْهِي
 وَيَا قَائِضُ اقْبِضْ عَنْ عِدَانَا وَنَزْدَهُمْ
 خَسَارًا وَأَبْطِلْ مَا يُدَبِّرُ مِنْ مَكْرِ
 وَأَجْزِلْ عَطَايَانَا وَبَارِكْ جُهودَنَا
 وَبَارِكْ لَنَا الْأُمْرَاقِ يَا بَاسِطَ الْخَيْرِ
 وَيَا خَافِضَ اخْفِضْ مِلَّةَ الْكُفْرِ كُلِّهَا
 إِلَى أَنْ يَقْرَأَ فِي الْحَضِيضِ مِنَ الصِّفْرِ
 وَيَا رَافِعَ ارْفَعْ مَقَامًا وَعِزَّةً
 بِرَاشِدَةٍ تُمْتَدُّ آخِرَةُ الدَّهْرِ
 فَصَلِّ إِلَهِي ثُمَّ سَلِّمْ عَلَى الَّذِي
 سَفِينِي بِرِيحٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ يَجْرِي

شُعَبُ الْإِيمَانِ أَجْمَعُهَا
 لِمُرِيدِ الْحَقِّ فِي زَمَنِ
 عَشْرِ خَصَلَاتٍ مُرْتَبَةِ
 مِنْ فُرُوضِ الدِّينِ وَالسُّنَنِ
 صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، جَمْعُهُمْ
 رُحَصٌ فِي الْبُنْيَانِ كَاللِّينِ
 يَذْكُرُونَ اللَّهَ، صِدْقُهُمْ
 عِنْدَ بَذْلِ النَّفْسِ لَمْ يَهْنِ
 وَبِعِلْمٍ أَتَقَنُوا عَمَلًا
 نَرَاهُ سُمْتُ الْفَتَى اللَّقْنِ¹
 وَبِرْفِقِ الْقَصْدِ قَدْ شَمَّرُوا
 لِجِهَادِ الْمَالِ وَالْبَدَنِ
 فَصَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي عَلَى
 مَنْ هَدَانَا أَوْضَحَ السُّنَنِ²

طالَ عَنِي وَجْهُكَ الْمُنِيرُ
بِبَسْمَةِ بَرَّةٍ لَطِيفَةٍ
نِمْ عَمَّا يُكِنُّ قَلْبُ
مِنْ هِمَّةٍ حُرَّةٍ شَرِيفَةٍ
هَلْ لِي إِلَى صُحْبَةِ سَبِيلٍ
فِي طُرُقٍ وَعُجْرَةٍ مَخُوفَةٍ؟
تَهْتُ زَمَانًا رُفْقَةً قَوْمِ
أَحْلَامُهُمْ¹ فَجَّةٌ² خَفِيفَةٍ
فَخُذْ زِمَامِي فَدُنْكَ نَفْسِي
نَقْتَحِمِ السُّدَّةَ الْمُنِيفَةَ³
وَاسْلُكْ شِعَابَ الْإِيمَانِ نَقْطَفُ
ثِمَارِ جَنَاتِهَا الْوَرِيفَةِ⁴
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى نَبِيٍّ
قُلُوبُنَا حَوْلَهُ مُطِيفَةٍ

حُبُّ رَبِّي هُوَ أَوْلَى الشُّعْبِ
 هُوَ شَرْطُ لِبُلُوغِ الْأَمْرِ
 هُوَ أَسْفَى بِنَاءِ الدِّينِ لَا
 يُبْتَنَى الدِّينُ بِأَسِّ خَرِبٍ
 وَتُحِبُّ اللَّهُ يُعْنِي حُبَّ مَنْ
 عَرَفَ اللَّهَ لَنَا، نِعْمَ النَّبِيُّ!
 وَمُحِبُّ اللَّهِ لَا يُعْرِفُ إِنْ
 لَمْ يُتَابِعْ حِبَّهُ¹ عَنْ كُتُبِ²
 فَإِذَا أَحْبَبْتَ رَبِّي وَغَدَتْ
 سُنَنُ الْمُخْتَارِ أَعْلَى مَطْلَبِ
 حَبِّكَ اللَّهُ وَأَعْطَاكَ الْمُنَى
 وَتَوَلَّاكَ يُنْزِلُ طَيِّبِ³
 صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ نَبِيٍّ
 حُبُّهُ يُبْلِغُ أَعْلَى الرُّكْبِ

أَلَيَا طَالِبَ الْإِحْسَانِ فَاسْمَعْ
 فَإِنَّ اللَّهَ حَبَّ الْمُحْسِنِينَ
 أَحَبَّهُمْ ابْتِدَاءً مِنْهُ نُعْمَى
 وَطَالِبَهُمْ بِحُبِّ فِيهِ دِينَا
 فَإِنَّ الْحُبَّ فِيهِ لِخِلِّ تَقْوَى
 يُرْسِخُ حُبَّهُ حَقًّا يَقِينَا
 فَقَدْ وَجَبَتْ مُحَبَّتُهُ لَجَمْعٍ
 تَأَخَّوْا صَفْوَةً مُتَوَاصِلِينَ¹
 وَيُوصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِحَقٍّ
 وَصَبْرٍ عَانِمٍ مُتَنَاصِحِينَ
 وَتَرَكَوْا فِي مَجَالِسِهِ خَلِيلًا
 وَوَاسُوا وَاعْتَنَوْا مُتَبَاذِلِينَ
 فَصَلِّ إِلَيْنَا أَبَدًا وَسَلِّمْ
 عَلَى مَنْ كَانَ لِلْوَحْيِ الْأَمِينَا

ما مِيزَةُ الْمُؤْمِنِ؟ كَيْفَ يُرَى
 فِي النَّاسِ؟ مَا الْوَصْفُ؟ مَا خُلِقَ؟
 أَهْوَ ذَاكَ الْمُخْشَوُشِ الْمَعْتَدِي
 وَجْهٌ جَهِيمٌ¹ وَضِيقٌ أَفْقُهُ؟
 قُلْتُ: الَّذِي قَدْ وَصَفْتَ لَوْعَتُنَا
 مُصِيبَةً! تَعَسَّرَتْ طُرُقُهُ
 الْمُؤْمِنُ الْحَقُّ مِنْ يَرَى حُرْمًا
 لِكُلِّ مُسْلِمٍ بَدَأَ حَقُّهُ
 يُكْرِمُ آلَ الْبَيْتِ وَالْعُلَمَاءَ
 عَبَّرَ عَنْ آدَابِهِ نُطْقُهُ
 يُوقِّرُ الْكَبِيرَ مُسْتَحْيَاً
 وَلِلصَّغِيرِ نَدَاهُ وَفِرْقُهُ
 فَصَلِّ يَا رَبَّنَا عَلَى الْمُصْطَفَى
 بَرِّحْ فِي فُؤَادِنَا شَوْقُهُ

حُزِنَتِ الْمَعَالِي إِنْ بِالْمِصْطَفَى عِلَقَتْ
 مِنْكَ الْمَعَانِي وَإِنْ لِلنُّصْحِ كَسْتَمِعِ
 إِنْ التَّلَقُّ بِالشَّخْصِ الْكَرِيمِ هُدًى
 وَرَحْمَةً مَا ثَوَتْ فِي قَلْبٍ مُبْتَدِعِ
 جَفَا فَرِيقٌ وَجَفَّتْ فِي شِفَاهِهِمْ
 مَقَالَةُ السُّوءِ قَالُوها بِمُضْطَرَعِ
 قَالُوا: الرَّسُولُ مُضَى وَالشَّرْعُ بُلْغَهُ
 فِي حَرْفٍ سُنَّتِهِ مَعْنَى لِمُتَّبِعِ
 قُلْنَا: اتَّبِعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سُنَنِ
 شَرَطَ لَأَمْنِكَ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالْفَنَنِ
 لَكِنْ حَبَّ رَسُولُ اللَّهِ سُلَّمُنَا
 لِلْقُرْبِ مِنْ رَبِّنَا فِي مَقْعَدِ الْخِلَعِ¹
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ
 مَنْ يَهْجُهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمُشْتَرَعِ

بُشْرَى لَمَنْ تَأَثَّرَ^١ الْمُصْطَفَى
 فِي عُسْرَةِ الْعِيشِ وَفِي يُسْرِهِ
 كَانَ لَهُ سِيَاسَةٌ بَرَّةٌ
 فِي بَيْتِهِ، تُعْتَادُ مِنْ أَمْرِهِ
 الزَّوْجُ يَسْرِعُهَا بِلُطْفٍ فَلَا
 تَسْبَحُ إِلَّا فِي كَيْدَى خَيْرِهِ
 تَوْسِعَةٌ مِنْهُ وَيَشْكُرُهَا
 لَا تَسْمَعُ التَّعْنِيفَ مِنْ زَجْرِهِ
 يَخْدُمُ مِهْنَةً^٢ وَيُحْسِنُهَا
 لَا تَغْرُبُ الْبَسْمَةُ عَنْ ثَغْرِهِ
 وَالطِّفْلُ فِي حُبٍّ يَدَاعِبُهُ
 بِمَا يُنَاسِبُ هَوَى عُمْرِهِ
 صَلَّى إِلَيْنَا عَلَى الْمُصْطَفَى
 وَأَنْعَشَ الْقُلُوبَ مِنْ ذِكْرِهِ

لِلْوَالِدَيْنِ التَّزَمَ طَوَاعِيَّةً
خَفَضَ جَنَاحٍ وَلُطْفٍ إِحْسَانٍ
وَابْذُلْ نَفِيسَ الْجَدَى¹ تَسْرُهُمَا
وَلَا تُكَافِهُمَا بِحَرْمَانٍ
يَا رَبِّ يَوْمٍ مَرَضْتُ لَمْ يَجِدَا
ذَوْقَ مَنَامٍ أَوْ غَمَضَ أَجْفَانٍ
فَإِنْ يَشِيحَا فَصِلْ جِبَالَهُمَا
لَا تَطْوِعْهُدَا مَضَى بِنَسِيَانٍ
وَصِلْ دَوِي الْقُرْبَى وَذَا مَرَحِمٍ
بِنَشَبٍ يُقْتَنَى وَبِخُنَانٍ
وَصِلْ صَدِيقاً وَصُنْ مَوَدَّةً
فَضْلُكَ قَدْ ضَمَّهُ بِأَحْضَانٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ هُدًى
بِمِثْلِ مِنْهَا جِهَ بَنَى الْبَانِي

الكلمات

ديباجة

- | | |
|--|------------------------|
| 1- إشارة إلى قول الله عز وجل عن الشعراء الضالين: «ألم تر أنهم في كل واد يهيمون». | صحيفة في كتاب الأدب. |
| 2- حُكم: أي حكمة كما جاء في الحديث الشريف: "إن من الشعر حكمة"، رواه والذي بعده الإمام البخاري في | 3- الخاصم: المنتصر في |
| | مخاصمة المشركين وهجوهم |
| | دفاعاً عن الإسلام. |
| | 4- ند: ندي. |

قطف 232

- | | |
|---|---------------------|
| 1- الدمى: التماثيل والأصنام. | 3- جُذاذ: قطع. |
| 2- أواه: كثير الخشية لله عز وجل وبذلك وصف أبونا إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم. | 4- لا يني: لا يبطئ. |
| | 5- إنقاذ: اختراق. |

قطف 233

1- خلصة: اختلاس.

قطف 234

يسمعا ولا يعقلها الصم البكم

1- الرمس: القبر.

2- فصيحات عند المومنين، لا الذين لا يعقلون.

قطف 236

3- ضلوع: مشاركة.

1- هجوع: نائمون.

2- رتوع: جمع راتع. ورتعت

الماشية: أكلت من أرض خصبة.

قطف 238

3- ظنين: متهم.

1- كأين من: كم من.

2- احتاش: جمع.

قطف 239

1- الوهج: توقد النار ولهبها

أعاذنا الله بمنه.

قطف 240

- | | |
|---|----------------------------------|
| 1- أناخ بكلكل: نزل بثقله كما يبرك الجمل على خصمه بصدره. | 2- الأسى الحزن، الضنى: المرض. |
| 3- الفقق: التمزق، الرقق: الجمع. | |

قطف 241

- | | |
|--------------------------------|--------------------------|
| 1- مقرورة: أصابها برد شديد. | 2- اصطلي: تدفأ بالنار. |
| | 3- حباه: أجزل له العطاء. |

قطف 242

- | | |
|---|-------------------------------------|
| 1- مدلج: مسافر بليل. | شبرا بشبر وذراعا بذراع، |
| 2- العقار: الخمر. | حتى ولو دخلوا جحر ضب |
| 3- في الحديث المتفق عليه: "لتبعن سنن من كان قبلكم" | لتبعموهم" الحديث. الوجار: الجحر. |

قطف 244

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| 1- لَجِبْ: كثير. | 3- أبوء به: ألتبس به (من |
| 2- ناوأه: عاداه وعارضه. | الذنوب). |

قطف 245

- | | |
|--|---|
| 1- وأربد: ربما تجد إنسانا أربد أي كالح الوجه. | 5- طاشت كفة الميزان: ارتفعت لحفة ما يوزن فيها. |
| 2- فائش: كثير الاعتزاز بنفسه. | قال الله عز وجل عن ميزان يوم الحساب: «فأما من ثقلت |
| 3- حاش المال: جمعه. | موازينه فهو في عيشة راضية. |
| 4- نهش: عض. | وأما من خفت موازينه فأمه هاوية. |

قطف 246

- | | |
|--|--|
| 1- عرم: قوي. | 3- الران: دنس القلب، |
| 2- الشريان: الوعاء الذي يحمل الدم الصادر من القلب. الودج: | الوهج: الاشتعال، والمقصود اشتعال نار الشهوات. |
| وعاء الدم في العنق. | 4- انصاع: أطاع واتبع. |

قطف 248

- 1- اللائمة: اللوم.

قطف 250

- 1- الرحيق: الشراب الصافي،
والمقصود ماء الحياة الضائع.
2- أي تفصح ذنوبك السابقة
قدمتُ وما أخرتُ". واللاحقة. وهذا ينظر إلى
الدعاء النبوي: "فاغفر لي ما

قطف 251

- 1- الغمر: الكثير الفياض.

قطف 253

- 1- حبًا: أعطى عطاءً جزيلاً.
2- الجنان: جمع جان، كمثل
حائط وحيطان.
3- أمواه: جمع ماء.

قطف 256

- 1- الأسداف: جمع سدَف
وهو ظلمة الليل، كناية عن
حجاب قلب السالك قبل
فتحه.

قطف 257

- 1- بهيم: أسود.
2- الحنْدَس: الظلام.

قطف 259

- | | |
|----------------------------------|-----------------------|
| 1- الحُوب: الذنب. | 3- المرهم: دواء معجون |
| 2- الشَوَى: أطراف الجسم وأعضاؤه. | للقرح. |

قطف 260

- | | |
|---|--------------------------------|
| 1- العُفَاءُ: مفردة عاف وهو السائل الطالب لحاجته. | 2- امّاح: سأل العطاء والشفاعة. |
|---|--------------------------------|

قطف 261

- | | |
|-------------------------------------|----------------------------|
| 1- وهي النفس الأمانة المنحلة العزم. | 2- تعين: أصبح فرض عين. |
| | 3- البهرج: العملة المزيفة. |

قطف 263

- 1- يرعوي: يتدبر ويتراجع.

قطف 264

- | | |
|--|--------------------------------------|
| 1- اللقط: ما يلتقط من الحب والمعنى أنه صخر لا نبات عليه. | 2- الوُبْل: الوابل وهو المطر الغزير. |
|--|--------------------------------------|

3- تقول العرب: فلان ما عنده
مِيط، أي ما عنده شيء.

قطف 265

1- الأذراع: لباس الدرع. | الواسع ودرع الحديد يتسربل
والدرع لها معنيان: الثوب | بها المقاتل تحصننا من العدو.

قطف 267

1- الشُّهْب: النجوم النيرة.

قطف 269

1- بنت الحان: الخمر. | 2- القيان: المغنيات.

قطف 270

1- الإباض: العقال الذي تقيد | 2- يوم التقاضي: يوم
به رجل الجمل. | الحساب.

قطف 272

1- صغا: خضع.

قطف 273

- 1- عند الإمام مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال".
- 2- النضار: الذهب .

قطف 274

- 1- الجَدَى: العطاء . الحفاظ: المحافظة على العهد والدفاع عن الحوزة .
- 2- الشنظير الفحاش، كما جاء في وصف أهل النار في حديث عند الإمام مسلم رحمه الله
- 3- نشيح: نعرض .
- 4- عند الحاكم رحمه الله حديث نبوي: "أهل النار كل جعظري جَوَاطٍ مستكبر".
- الجعظري: الذي يتفخُّ بما ليس عنده . والجَوَاطُ: الجموع المنوع .
- 5- الشَوَاطُ: اللهب الذي لا نار فيه .
- 6- أَلْطُ: أكثر من الذكر . في الحديث: "أَلْطُوا بِيَا ذَا الْجَلال".

قطف 275

- 1- رَأَبْنَا: أصلحنا .
- 2- توب: توبة .

قطف 276

4- وهي على تطورها المذهل
لم تدرك، ولن تدرك أبداً، اتساع
ملك الله عز وجل. حدودها
في عصرنا عشرات مليارات
السنوات الضوئية فهي محبوسة
عن إدراك ما وراء ذلك.

1- الخنس: الكواكب التي
تخنس بالنهار، أي ترجع
وتغيب.
2- الكنّس: مثل الخنّس.
3- أشمس: على وزن أفعل
وهو جمع قلة. والعرب تصغر
اسم الشيء للدلالة على
جلاله.

قطف 277

3- السمت عند الفلكيين:
الوجهة والاستقامة.
4- أخساه: أبعدّه ولعنه.

1- فُطور: صُدوع.
2- نصب: تعب.

قطف 278

1- مراتب قُعس: عالية عزيزة
منیعة.

قطف 279

- 1- الخافقان: الشرق والغرب. || 2- قَلَّيْتُ: أبغضت.

قطف 281

- 1- شَطٌّ: بُعْدٌ.

قطف 283

- 1- المهَاد: الأرض المنخفضة. || 2- الغوادي: جمع غادية: وهي السحابة الممطرة صباحاً.

قطف 284

- 1- اللبَّوس: هِيَاءُ اللباس الخاصة.

قطف 285

- 1- نَطَس: عالمٌ ماهر في علومه. || 4- هذا ينظر إلى الحديث القدسي العظيم: "ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خيرٍ منه" الحديث.
- 2- قعس: عالية منيعة.
- 3- جذل: شديد الفرح.

قطف 286

- 1- الخسف: الظلم الوضع. || 2- اتضى السيف: جرده من غمده للقتال.

قطف 289

- 1- بدر تم: البدر حين يكتمل.

قطف 293

- 1- أقصد بالثبوت الرسوخ في العلم لا الجمود والتوقف عن الاجتهاد.

قطف 294

- 1- اربع على نفسك: اتد ولا تحدد.

قطف 295

- 1- تاج الولاية المعنوي. || 2- ملهاج: كثير اللهج بالذكر.

قطف 296

- 1- ليانها: ليونتها وسهولتها.

قطف 298

1- السابلة: المارون في الطرق.

قطف 300

1- غَمَر: كثير الماء.

قطف 301

1- لَقِن: سريع الفهم.
2- السَنَن: الطريق.

قطف 302

1- أحلامهم: عقولهم.
2- فجّة: غير ناضجة.
3- السدة المنيفة: المرتبة العالية.
4- الوريفة: الكثيرة الظل.

قطف 303

1- حب الله: رسوله صلى الله عليه وسلم.
2- عن كُتِب: من قريب، معناه المتابعة الدقيقة، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
3- نزل طيب: مقام كريم.

قطف 304

- 1- وذلك قوله تعالى في الحديث القدسي: "حقَّتْ محبتي للمتحابين في، وحقَّتْ محبتي للمتزاوِرين في، وحقَّتْ محبتي للمبذلين في، المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصدِّيقون والشهداء" رواه الإمام أحمد رحمه الله وغيره.

قطف 305

- 1- جهيم: غليظ كريحه، يواجه الناس بغلظة.

قطف 306

- 1- الخَلْع: الألبسة الفخرية بمنزلة الأوسمة في عصرنا، عبارة عن المقامات التي يخص الله عز وجل بها أوليائه.

قطف 307

- 1- نَأْثَرُهُ: اتبع أثره.
2- مهنة البيت: أشغاله اليومية.

قطف 308

- 1- الجدَى: العطاء.
2- النشب: المال والمتاع.

